بمصر وفي سنة ثلاث واربعين كان الغلا بمصر وقاسي اهلها شدايد وفي
سنة سبع واربعين نازلت الفرنج دمياط برا وبحرا وملكوها ثم انه تنقذت
منهم وفي سنة تسع واربعين قال ابن كثير صليت صلاة العيد يوم الفطر
بعد العصر قال وهذا اتفاق غريب وفي سنة سبع وخمسين حصلت
بديار مصر زلزلة عظيمة جدا وفي سنة احدي وستين جهز الظاهر بيبرس
رحمه الله تعالى اخشابا والات كثيرة لعمارة المسجد النبوي بعد حريقه
وطيفوها بالديار المصرية فرجا بها وتعظيما لشانها ثم ساروا بها الي المدينة
وفي سنة اثنين وستين كان بديار مصر غلا عظيم وفرق الظاهر
الفقرا على الامرا والاغنيا والزمهم باطعامهم وعوفي هو منها كثيرا ورتب
كل يوم للفقرا ماية اردب تخبز وتفرق عليهم وفي هذه السنة ولد بمصر
ولد ميت له راسان واربعة اعين واربعة ايدي واربعة ارجل وفي سنة
ثلاث وستين وقع حريق عظيم ببلاد مصر اتهم به النصارى فعاقبهم
السلطان عقوبة عظيمة وفيها استجد الظاهر بمصر القضاة الثلاثة
من كل مذهب قاض وفي سنة اربع وستين قال ابن المتوج حفر الظاهر
بحر مصر بنفسه وعسكره ما بين الروضة والمشاة وفي سنة خمس وستين
كبا الفرس بالملك الظاهر فانكسرت فخذه وحصل له عرج وفي سنة ست
وستين كانت كاينة الحبيس النصراني كان كاتبا ثم ترهب واقام
بمغارة بجبل حلوان فقيل انه ظفر بكنز للحاكم صاحب مصر فواسى منه
الفقرا والمستورين من كل ملة واشتهر امره وشاع ذكره وانفق في ثلاث
سنين اموالا عظيمة فاحضره السلطان وتلطف به فابى عليه ان يعرفه
بجلية امره واخذ يراوغه ويغالطه فلما اعياه خنق عليه وبسط عليه
العذاب فمات قال الذهبي وقد افتى غير واحد بقتله خوفا على ضعفا الايمان
من المسلمين ان يضلهم ويغويهم وفي سنة سبع وستين رسم السلطان
باراقة الخمور وابطال المفسدات والخواطي من الديار المصرية والشامية
وحبست الخواطي حتى يتزوجن وكتب الي جميع البلاد بذلك واسقطت
الضرايب التي كانت مرتبة عليها وفي هذه السنة حج السلطان
فاحسن الي اهل الحرمين وغسل الكعبة بما الورد بيده وفي اواخر ذي الحجة
من هذه السنة هبت ريح شديدة بديار مصر غرقت ماينتي مركب في
النيل وهلك فيها خلق كثير ووقع مطر شديد جدا واصابت الثمار صعقة
اهلكتها حكاه ابن كثير وفي سنة تسع وستين شدد السلطان في امر
الخمور وهدد من يعصرها بالقتل واسقط الضمان في ذلك وكان الف

دينار

دينار كل يوم بالقاهرة وحدها وكتب بذلك توقيع قري على منبر مصر
والقاهرة وسارت البرد بذلك الي الافاق وفي سنة سبعين قال
قطب الدين في جمادي الاخرة ولدت زرافة بقلعة الجبل وارضعت من
بقرة قال وهذا شي لم يعهد مثله وفي سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين
قال ابن كثير طيف بالجمل وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وكان يوما
مشهودا قلت كان هذا ابتدا ذلك واستمر ذلك كل عام الى الان
وفي سنة تسع وسبعين في يوم عرفة وقع ببلاد مصر برد كبار اتلف
كثيرا من الغلال ووقعت صاعقة بالاسكندرية واخري تحت الجبل الاحمر
على حجر فاحرقته فاخذ ذلك الحجر وسبك فخرج منه من الحديد اواقي
بالرطل المصري وفي سنة ثمانين وستماية ترتبت جزيرة كبيرة ببحر
النيل تجاه قرية بولاق والتوق وانقطع بسببها مجري البحر ما بين
قلعة المقس وساحل باب البحر واشتد ونشف بالكلية واتصل ما بين
المقس وجزيرة الفيل بالمشي ولم يعهد فيما تقدم وحصل لاهل القاهرة
مشقة من نقل الما لبعد النيل فاراد السلطان حفره فقالوا انه لا يفيد
ونشف الي الابد وفي سنة احدي وثمانين في شعبان طافوا بكسوة
الكعبة ولعبت مماليك الملك المنصور قلاوون امام الكسوة بالرماح
والسلاح وهو اول ما وقع ذلك بالديار المصرية واستمر ذلك الي
الان يعمل سنين ويبطل سنين وفي سنة احدي وتسعين في الرابع
والعشرين من المحرم وقع حريق عظيم بقلعة الجبل اتلف شيا كثيرا
من الذخاير والنفايس والكتب وفي سنة ثلاث وتسعين قال
ابن المتوج كثرت الفلوس وردها ارباب المعايش وجعلت بالميزان
بربع نقرة كل اوقية ثم بسدس الاوقية وتحرك السعر بسبب ذلك
وكان القمح في اول السنة بثلاثة عشر درهم الاردب فانتقل الي ستين
درهما الاردب وفيها قال ابن المتوج كانت زلزلة بديار مصر
وفي سنة اربع وتسعين اوفى النيل في السادس من ايام النسي وكسر
وبلغ مجموع زيادته ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا وحصل في هذه
السنة بديار مصر غلا شديد واستهلت سنة خمس وتسعين واهل
الديار المصرية في قحط شديد ووبا مفرط حتى اكلوا الجيف ونفدت
حواصل السلطان من العليق فاقامت خيول السلطان ثلاثة ايام حتى
احضرت التقاوي المخلد في البلاد وبلغ الاردب القمح ماية وسبعين درهما
نقرة وذلك عبارة عن ثمانية مثاقيل ذهب ونصف مثقال والخبز كل رطل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)